DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.1019
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

السرد النفسي في تجربة وفاء وجدي الشعرية (قراءة تحليلية في الرؤية والتشكيل)

د. عواطف البدري محمد عطا
أستاذ مساعد النقد الأدبي الحديث، قسم اللغة العربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: a.ata@psau.edu.sa

الملخص

ترمي هذه الدراسة إلى الولوج في ثنايا النص الشعري عند الشاعرة وفاء وجدي؛ وقراءته في ضوء رؤية جديدة على المستوى الداخلي للمتن النصي؛ للكشف عن المكون السردي النفسي، الذي يُعنى بالأحوال الوجدانية والانفعالات المؤثرة في سيرورته، والبحث عن مواطن الاندماج والاحتواء بين الخطابين- الشعري والنثري-، وما ترتب عليهما من تغييرات تكاد تكون جوهرية على المستوى الفني والتيمي؛ ساهمت في تطور سير أحداثه الشعرية، بما تنطوي عليه من مشاعر وأفكار وصراعات نفسية، عكست أزمة الشاعرة، ورغباتها المختفية فيما وراء نصوصها وحالاتها الشعورية واللاشعورية المضطربة، التي قامت على مبدأ التكثيف والشمول وكان لها دور في توجيه عقليتها الثقافة وذائقتها، ورسم سيرتها الذهنية والجمالية.. انطلاقًا من أن العلاقة بين نفسية المبدع ولغته علاقة متجذرة في عملية الإبداع.

الكلمات المفتاحية: وفاء وجدي، التجربة الشعرية، أبعاد، السرد النفسي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.1019
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

Psychological Narration in Wafaa Wagdi's Poetic Experience (An analytical reading of vision and formation)

Dr. Awatif Al-Badri Muhammad Atta
Assistant Professor of Modern Literary Criticism, Department of Arabic Language, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: a.ata@psau.edu.sa

ABSTRACT

This study aims to delve into the folds of the poetic text of the poet Wafaa Wajdi. And reading it in the light of a new vision at the internal level of the textual body To reveal the psychological narrative component, which is concerned with the emotional states and emotions affecting the process of the text, and searching for places of integration and containment between the two discourses - poetic and prose - and the resulting changes that are almost fundamental at the artistic and thematic levels. It contributed to the development of the course of the poetic events of the text, with the feelings, thoughts, and psychological conflicts it entailed. It reflected the poet's crisis, her hidden desires behind the texts, and her turbulent emotional and subconscious states, which were based on the principle of condensation and comprehensiveness, and had a role in directing her cultural mentality and taste, and charting her mental and aesthetic biography. Based on the fact that the relationship between the creator's psychology and his language is rooted in the process of creativity.

Keywords: Wafaa Wajdi, poetic experience, dimensions, psychological narrative.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.1019
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

المقدمة:

في العصر الحديث تطورت الدراسات الأدبية، واستمدت أسسها من رافدين أساسيين ([i])، فسقطت الفواصل بين الأجناس الأدبية، وتخلخلت أبنية الخطاب الشّعري المستقرة، التي توطدت بفعل الزمن، وصارت فضاءات لغوية فضفاضة، نتيجة التراسل الحاصل بينها؛ فانفلت النص الشعري عن المألوف من التقاليد الشعرية، وتمرد على الغنائية المباشرة، والإفراط العاطفي اللذان سيجاه لقرون طويلة، ظل فيها المتلقي العربي مستمتعًا بتجربة الشاعر مركز القصيدة؛ مما شكل قيدًا على المبدع والمتلقي، وفرض على النص نوعًا من المباشرة.. الأمر الذي وعاه الشاعر المعاصر، فعمل على استعمال مجموعة من التقنيات التي تساهم في التواصل المعرفي والجمالي، وتبعده عن المباشرة، وتعطي له نوعا من الاتساع والشمول والتماسك في البنية؛ ليحدد للمتلقي زاوية الانطلاق إلى مركزية القصيدة مبتعدًا عن التقليد.. وهو ما لوحظ خيوطا منه في تجربة الشاعرة وفاء وجدي، حيث ضمت بين دفتيها بُنى مشفرة مستكنه في أعماقها، تخطت بها الهوية المعروفة للقصيدة الشعرية التقليدية، وأظهرت الصراعات والأبعاد النفسية، وما تنطوي عليه من مشاعر وأفكار غامضة وصراعات تعكس حالة نفسية انعكاسية في ذاتها الموجعة، نتيجة أزمات ورغبات وحالات شعورية ولاشعورية مضطربة، حاول البحث الكشف عنها من خلال قراءة نصوصها في ديوان: "الحرث في البحر"، الصادر عن: مكتبة مدبولي بالقاهرة في عام 1985م، واستنطاقها؛ لرصد حالة التزاوج القائمة في تجربتها، وفهم عوالمها الداخلية من خلال تأملاتها، ومناقشتها الصريحة للقضايا المعاصرة.

أسباب اختيار البحث:

لعل من الأسباب التي دفعت الباحثة لاختيار الموضوع:

1-محاولة فهم عوالم الشاعرة الداخلية باعتبارها نموذجا للقصيد المليء بالقيم والمبادئ الإنسانية، والذي حقق أقصى درجة من الفاعلية والتأثير، وربط الظاهرة الأدبية التي جاءت في بعض من تجربتها واقعية مصبوغة بالمرارة المأساوية – الدرامية- بسير الأحداث نحو التطور والنمو، انطلاقا من أن الشعر كان ولا يزال، وسيبقى الوسيلة الأولى للتعبير عن المشاعر، وتجسيدًا للاستجابات الإنسانية المختلفة.

2-رصد بواعث حالة التزاوج الأدبي وتداخل الأجناس في تجربتها الشعرية من خلال الديوان، وأهم سماتها التي تجمع بين قوة اللغة وأصالتها ورصانتها وتماسكها، وهي سمة شعر الرواد، وبين الروح المعاصرة للغة الشعر والقوالب الجديدة التي تعبر عن هموم الناس والمجتمع المعاصر.

الدراسات السابقة:

بالنسبة للشاعرة لم أجد من خلال المطالعة لما هو متاح سواء في المكتبات أو الشبكة العنكبوتية، لم تكن هناك دراسات أكاديمية سابقة تطرقت للبحث في الموضوع – السرد النفسي في تجربة وفاء وجدي- فيما عدا بعض المقالات التي تطرقت في عجالة لمولدها ونشأتها وعملها، وقد جاء بعضها كعنوان فقط، ولكن لم يَعدم البحث بعض النظرات الفنية المبثوثة في أثناء هذه الدراسة أو تلك من الدراسات المتمحورة حول موضوعه، والتي أضاءت له الطريق، وأفاد من بعض آرائها، وهدته إلى مظانّ كثيرة لم يكن يتثنى له السير وفق الخطة المحددة له دون الاسترشاد بها ([ii]).

منهج البحث:

المنهج المتبع في الدراسة: البنيوي في شقه النفسي (سايكو نصي) ([iii])، نظرًا لأن مقولاته تساعد في الوصول إلى الغاية المنشودة من البحث، والكشف عن البواعث النفسية وخفايا العالم الداخلي داخل النصوص، سواء أكان من خلال سرود نفسية داخلية تصاغ بأساليب لفظية مباشرة، أم من خلال سرود نفسية داخلية ترصد حالات ذهنية مضطربة بأساليب غير لفظية، مع رصد أثر عناصر السرد الأخرى على العلاقات المتفاعلة داخل النص.. كما أنها تركز على إظهار الأبعاد التقنية وجمالياتها في النص.

خطة البحث:

بناء على ما سبق اقتضت خطة البحث أن يسير وفق ما يلي:

1- التمهيد: "وفاء وجدي سيرة حياة تتحدث عن نفسها" تناول الحديث عن الشاعرة ونشأتها والعوامل المؤثرة فيها، وإنتاجها الأدبي، ومراحل تطوره.

2-الدراسة التطبيقية: قامت على محورين، هما:

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.1019
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

A- المحور الأول: التأصيل المعرفي السردي والنفسي لـ(أسلوب السرد النفسي).. عبر حديث مبسط عن المفهوم (السرد النفسي)، والمساحة التي بات يشغلها في المدارس السردية الغربية الحديثة، ولا سيما (المدرسة الألمانية)، وذلك لحجم تأثرها بنظريات التحليل النفسي وعلى رأسها (فرويد)، ووقع هذا الأسلوب بين تلك المدارس، ومقاربته مع المصطلحات والأساليب السردية في تلك المدارس.. ومن ثم اظهار وقع توظيفه في النص السردي العربي قديمه وحديثه.

B- المحور الثاني: تناول البحث عن خصوصية ملامح السرد وبواعثه النفسية في تجربة الشاعرة "قراءة في الرؤية والتشكيل"، من خلال استقراء نصوصها واستنطاقها لاستبيان ما حملته من ملامح الدراما وأفكار غامضة وصراعات تعكس حالة نفسية انعكاسية في ذاتها الموجعة، وقضايا شغلت بالها.

3- وأُنهيت الدراسة بخاتمة سُجل فيها أهم النتائج التي توصل البحث إليها متبوعة بالتوصيات، ثم ثبت بقائمة للمصادر والمراجع.. هذا.. والله الموفق.

التمهيد: "وفاء وجدي سيرة حياة تتحدث عن نفسها"

شاعرة مصرية جاءت من صلب الحياة الاجتماعية المصرية، ومثلت قامة بارزة بين شواعر جيل أواخر الستينيات، وأوائل السبعينيات، الذي يُعده النقاد الجيل الجسر-الرابط -بين رائدات التأسيس (أبو شادي-1958م)([iv])، وجيل التجريب؛ لما صاحبه من تغيير على المستوى الفكري والسياسي والاجتماعي في بنية المجتمع المصري آنذاك.. فحاولت جاهدة تأثيث إبداعها عبر تنوع فني، وحس ثقافي قادر على صوغ معنى؛ فجاءت متميزة، استكملت مسيرة عائشة التيمورية ونازك الملائكة ومنيرة توفيق وجليلة رضا، وغيرهن من جيل الرائدات!

ولدت في عام 1945م، في مدينة بورسعيد المصرية، ووالدها هو الشاعر: وجدي محمد شبانة، ولعب المكان - بورسعيد- الذي نشأت فيه دورًا كبيرًا فى كتاباتها آنذاك، فبدأت الكتابة منذ العاشرة، وواصلت مسيرة نضجها الشعري، متأثرة بالأحداث التي تدور فيه، ونضال أهله وبحره المدهش، وأنعكس أثر ذلك فى شعرها، فجاءت عواطفها الذاتية أصدقَ تعبير، لا يجافي طبيعتها الأنثوية السوية.

وكان والدها الشاعر هو الموجه والمعلم الأول لها، وربطتهما علاقة روحية، حتى قيل: "ليشعر من يراهما أنها تكبر عن والدها قليلا، وهو يصغر عنها قليلا أيضا.. وقد وصل حبه لها إلى اعتقاله ثلاث سنوات بدلا عنها" (أبو شادي،1958م،103) ([v]).

وسمت في أشعارها باللغة والكلمة، وبلغت قمة كمالها في آواخر مرحلة الستينيات من القرن العشرين.. وكانت أبعد ما تكون من الانكفاء على الذات، وظهر في تجربتها الإحساس الكامل بالمجتمع وواقعه وقضاياه ومشكلاته، وهمومه في كل مكان.

كما مثلت عملية الإبداع لديها رؤية واقعية، وصراع ممتد الفوران، كالحب العنيف الذي يجتاح العقل والقلب معا، ولا تملك له دفعًا، فيعكس خيالا واسعًا، ومزيجا معقدًّا من الوعي واللاوعي، ولا ينتهى رغم الألم متشبثا بالأمل، ورغم الانهزامية التي تواجهه، يظل متمسكًا بالصبر: "لَمْ تَهزِمْ أَحْزَانُ العُمْرِ سُوَيعَاتِ الأَفرَاحِ ؟!"، وكأنه كلما سقط قام ونهض من جديد؛ لأن هناك طعما أخر في الحياة، فالأبداع بكل أنواعه المعبرة هو حالة من الدهشة وسباحة مع الخيال، تدفع بنا لاكتشاف العالم والتعبير عنه وصياغته صياغة جديدة، فالمبدع يشقى ويتألم ليشعر بالحب، الذي ظل يشتعل في قلبه؛ ويستنفر في ذاته بحر الحنان الذي خُلق فيه، ومنه، له يحيا وبه تنتعش حياته وتثمر، وجوهره هو جوهر وجوده، وله ري وشفاء، يتنفسه فيحيا؛ وبموته ينتهي العالم من حوله.. وهذا ما تشي به عبارات الشاعرة وإصرارها.. تقول:

عَرَفْتَـكَ.. كَيْـفَ عَرَفْتَـكَ بَيْنَ الزِّحَـامْ ؟!

أَلِيْفًـا.. كَأَنِّـي عَرَفْتُـكَ مِـنْ أَلْـفِ عَـامْ.. !!

كَـأَنَّ قَطَعْنَـا السِّنِينَ لِكَـي نَلْتَقِـيَ فِـي مَنَـامْ

تَـرِفُّ كَطَيْـفٍ شَفِيْـفَ الجَنَـاحْ

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.1019
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

يَحُـطَّ بِهَدْبِـي سَــلاَمًا سَــلاَمْ (وجدي،1988م،119) ([vi])

وعبرت عن مشاعرها الخاصة التي لا يصل إلى مكنونها غيرها، والمشترك بينها، وبين جنسها، ومنها ما يلمس حياتها الخاصة جدًا.. وجسدت في شعرها ملامح من الدراما، وقدمت مواضيع قوية من خلال اعتمادها أسلوب الحكي والحوار البسيط في أشعارها، للتعبير عن مناطق إشعاعية متعددة الألوان، وعن هموم وأزمات وصرخات الأنوثة، مما ساعدها في تحقيق المعادلة بين كيفية خلق دراما ضمن قالب شعري جذاب، والتواصل مع القارئ، وكشفَ في الوقت نفسه عن الجانب الإنساني في حياتها، حتى وصفها أحد النقاد بأنها: شهرزاد التى لــن تكــف عــن الحكــي، فغرامهــا بشــهرزاد يجعلهــا تتخفــى وراء هــذا القنــاع؛ لتقــول الحقيقــة (فضل،https://www.wataninet.com) ([vii])، بأسلوب السرد والحوار الدرامي، الذي أضفى فاعلية على قصيدها؛ فتميز بالأسلوب الرومانسي على امتداد تاريخها الإبداعي الواقعي الحافل شأنها فى ذلك شأن كل من يريد الوصول بأحلامه المشروعة إلى شواطئ الواقعية، مع حضور الحس الوطني والبساطة والولع باستلهام التراث، وكل ما شغل الشاعر المعاصر من قضايا، الحضارة المادية التي عمقت الغربة في قلوب البشر...، وأثبتت وجودها، وظلت محتفظة بالقدر الذي حصلت عليه من الحرية، وتحقيق الذات "الهوية":

صَـدِيْقَتِـي

حَيَاتُنَا هِـيَ الضَّجِيْـجُ وَالدُّخَـانُ وَالزِّحَـامُ

وَرَغْـمِ أَنَّنَـا نَضِيْـعُ فِـي مَتَـاهَـاتِ الحَيَـاةْ!

وَرَغْـمِ أَنَّنَـا نُمَثِّـلُ الحَيَـاةَ فَـوْقَ مَسْـرَحٍ كَبِيرْ!

فَإِنَّنَا دُمًـى تَضِيْـقُ بِالضَّمِـيرْ (وجدي،1988م،191) ([viii])

وارتدت في أشعارها أحيانا أشكالًا رمزية مقلوبة، حاولت من خلالها إيصال موقفها النفسي، وكل ما تعانيه من عذاب وأوهام ورغبات حبيسة، وما يعتمل في نفسها من مشاعر الألم والقلق، وما تشعر به من اغتراب، في هذا العالم الموحش رغم أمنياتها البسيطة، والرضا بالقليل من خلال الشكوى الصادقة التي هي لون من ألوان غناء النفس..:

سَـأَقْنَعُ حَتَّـى بِبَعْـضِ الحُـرُوفِ القَلِيْلَهْ

ـ سَأَرْضَى بِبَعْـضِ حُـرُوْفٍ قَلِيْـلَهْ

تُخَفِّـفُ دَمْعِـي

تُهَـدِّئُ رَوْعِـي (وجدي،1986م،62)([ix])

مكانتها العلمية والوظيفية:

تخرجت وفاء وجدي من المعهد العالي للفنون المسرحية، وعملت باحثة فنية بمسرح الطليعة، ثم عملت مديرًا لفرع ثقافة محافظة القليوبية بجمهورية مصر العربية، وتقلدت عدة مناصب في وزارة الثقافة والفنون والمسرح، وعُرف عنها أنها لم تكن تهتم بالمناصب، بل كانت تؤمن أن ما سيبقى من الشاعر هو الكلمة المكتوبة...

الإنتاج الأدبي:

أصدرت ستة دواوين شعرية، هي: ماذا تعني الغربة: 1967م- الرؤية من فوق الجرح: 1973م- الحب في زماننا: 1980م- الحرث في البحر: 1985م- رسائل حميمة إلى الله: 1986م- ميراث الزمن المرتد: 1990م، ومسرحية شعرية بعنوان: بيسان والأبواب السبعة: 1984م.. وقدمت من خلال أعمالها موضوعات قوية فى أسلوب بسيط جدا، لجأت في معظمها إلى أسلوب الحكي والحوار؛ ليسهل على القارئ التواصل معها، فاستطاعت تحقيق المعادلة بين كيفية خلق دراما فى قالب شعري جذاب، والاهتمام بالفكر العام، للتعبير عن الهوية المصرية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.1019
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

ونُشِرَت أشعارها في مجلات عربية عدة، وشاركت في العديد من الندوات الأدبية والملتقيات الشعرية داخل وخارج وطنها -مصر-، وحصلت على العديد من الجوائز ضمن مسيرتها الأدبية منها: جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام 1987م، وجائزة تقديرية من مهرجان كافافيس للشعر عام 1991م.

كما كانت إحدى الشواعر الذين يملكون القلق الفعال- السوي أو المحمود- ([x])، والأرق المثمر، ويبحثن دائما عن مناطقه المضيئة، انطلاقا من وعى متوهج، ونزعة رومانسية حالمة بالأفضل، تغذى هذا التوجه وتزيده توهجًا، وظلت رؤيتها تتسع وتضيق حسب ظروف ومقتضيات الصراع والحالة النفسية لأطرافه، حتى استسلمت واعترفت وأقرت بتقهقر حلمها المنشود ومشروعها الإصلاحي لهذه الحياة أمام طوفان الواقع، وأن كل الأحلام التى قاتلت من أجلها ما هي إلا خيوط من أوهام وجراح: "أَشْعُرُ أَنِي أَحلُم / أَشْعُرُ أَنَّ الحلْمَ يَضِيعُ.." " لَا أَمَلٌ فِي الأَتِي "(وجدي،1985م،15)([xi])، حتى توفيت في: 18 من مارس 2011م، وذلك حين قامت للوضوء، ثم جلست على مقعدها لتصلي، ففارقت الحياة فى صمت، فلما شاهدوها هكذا ظنوا أنها تصلى"!!

المحور الأول : التأصيل النظري المعرفي لمفهوم السرد النفسي

تطورت الدراسات الحديثة للنص الأدبي، وأصبح النص الشعري الحديث نمطًا أدبيًّا تعبيريًّا له منطقه الخاص، وشكل ملامحه شكلًا فنيًّا جديًدا، نحى به مناحي جديدة أفضت إلى سمات تعبيرية جديدة، بعد انفلاته من دائرة التقليدية الشعرية؛ ولم يعد رهن تشكل واحد، بل تفاعل مع معطيات العصر، وصار له حضورًا سرديًّا، لا يكترث الشاعر فيه بتنمية الشخصيات وتعقيد الأحداث، ولا يولي اهتمامًا للبنية الزمانكية؛ وإنما يُعنى بالعناصر القصصية الخفية التي يريد من خلالها تطور سير أحداث قصيدته([xii])، عبر عدة أبعاد تعمق مساعيه، وتحمل انبثاقا أعمق لمحتواها الداخلي، ولعل أهمها البعد النفسي الذي يُعنى بالأحوال العاطفية والوجدانية للذات المبدعة، ويتتبع انفعالاتها من حيث هي عوامل مؤثرة في سير النص، وما ترتهن به من خفايا اللاشعور والعقل الباطن، متأثرا في ذلك بالنص الغربي، والمدارس الغربية الحديثة، التي سعت إلى إظهار أساليب سردية حديثة لمواكبة التطورات المألوفة للرؤية السردية الحديثة في الكتابات الأدبية، ذات الصدى على الساحة النقدية، والمُشكلة لظاهرة (الفعل ورد الفعل) في الخطاب الأدبي، منبثقة من ما يجوب في أعماق النفس، وبواطن الأفكار، ورصد مستويات وعيها ولا وعيها، وفق أساليب تصوغ ما في دواخلها، ولم تنطق أو تجهر به للعلن ويمثل فكرها، ويُفصح عن تأزماتها وصراعاتها الداخلية ورؤاها الداخلية (المشاعر، والاحاسيس، والافكار)، المرتبطة بالواقع النفسي للذات المبدعة وعرض حياتها الداخلية ورسمها، وهو مايُطلق عليه: (أسلوب السرد النفسي)(غنايم، 1992م،232)([xiii]) أو (المونولوج بنوعيه (المباشر وغير المباشر ومناجاة الذات)، إلا انه لم يتلق اهتماما كبيرًا إلا حديثًا، أي أنه لم يظهر بوضوح كأسلوب مكتمل الملامح له ما يميزه، وما يوصف به إلا في عام (1978م)(فلودرنك، مونيكا : 2012م،161) (xiv) .. عندما كشفت عنه رائدته: الناقدة الهولندية (دوريت كوهن) في كتابها الموسوم بـ(الاذهان الشفافة: transparent minds)، وذلك، في إطار سعيها لمواكبة التطورات التي تشهدها الرواية الحديثة، ولاسيما فيما يتعلق بمستويات ما قبل اللفظ (مانفريد،: د.ت، 165)([xv])، وما تحمله من أساليب غير لفظية، لا يمتلك السارد اللغة التي تؤهله لصياغتها، ومثلت من خلاله الحياة الداخلية النفسية للشخصية الروائية، وخصوصية خطابها الداخلي، ووصفته بأنه: (خطاب الراوي عن الحياة الباطنية للشخصية)(د. درموش،2014م، 32)(xvi) .. أي أنه: أسلوب خطابي يحمل السرد الذي يقوم به الراوي لحركات الحياة الداخلية للشخصية، وما يقع في أعماقها، ولا تستطيع التعبير عنه بالكلام، مشيرة إلى ضرورة توافر نمطين من الأساليب هما (التنافر) و (التناغم)، للتمييز من خلالهما بين: (الفكرة الساخرة "التنافر"، وسرد الفكرة المتعاطفة "التناغم")(فلودرنك،2012م، 189)(xvii)!!

وهذا ما يؤكده النقاد ومنهم (هولمان) بقوله: "إن كامل منطقة الوعي، والاستجابة العقلية والعاطفية للفرد تكون من أدنى مستويات ما قبل الكلام الى أعلى مستوى في التفكير المنطقي الملفوظ"(هولمان، وآخرون، 1960م، 13)(xviii)؛ فتصاغ العمليات والبواعث والصراعات النفسية والرغبات المكبوتة المسيطرة على الشخصية بدءا من: "مستوى ما قبل الكلام من الوعي وهبوطا إلى أدنى مستوى من اللاوعي وهي جميعها مستويات غير كاملة وسابقة لمرحلة التفكير العقلي"(حادي، أحلام: 2004مxix)!!

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.1019
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

ويختلف أسلوب (السرد النفسي) عن (السرد الذاتي)؛ ذلك أن أسلوب السرد النفسي يَعني: تحليل أفكار الشخصية، ووصف مستويات عقلها، وحياتها الباطنية من خلال خطاب السارد بصيغة الماضي، وضمير الغائب كما في صياغة "الأسلوب غير المباشر" (مارتن، 1998م،186)[xx] من ناحيتي الزمن والضمير فقط، مما يُساعد على صياغة العمليات والبواعث والصراعات النفسية والرغبات المكبوتة المسيطرة على الشخصية بدءا من (مستوى ما قبل الكلام من الوعي وهبوطا إلى أدنى مستوى من اللاوعي، وهي جميعها مستويات غير كاملة وسابقة لمرحلة التفكير العقلي)(حادي، أحلام :2004م، 35)[xxi].

وأسلوب السرد النفسي يمتاز بمزايا عديدة عن سائر الأساليب الأخرى اللفظية وغير اللفظية (معجم السرديات:2010م [xxii]) التي تكون ممهدة ومكملة لظهور صياغة عميقة ومركزة لأعماق وأغوار بعيدة للشخصية الروائية، لكنها تكتفي رصد الحياة الداخلية للشخصية فقط.. وهو ما أكدته قبل "جوليا كريسيفا"، والدراسات التي قام بها فرويد(د.قاسم، -د.ت،50 : 53) ([xxiii])، الذي وقف على مستوى يسبق التفكير العقلي للشخصية وهو (مستوى ما قبل الكلام)أو الصياغة الداخلية للشخصية(بحراوي، 1990م،302)([xxiv])، (ذاكرا أن هذا المستوى يضم ثلاثة أقسام أو مستويات تحمل وتمثل فكر الشخصية وهي :(الوعي، وما قبل الوعي، واللاوعي) أو (الشعور، وما قبل الشعور، واللاشعور)، إلا أنها بقيت مركز الاهتمام في الدراسات النفسية(د.الرويلي، و البازعي، د.ت، 333)([xxv]).

وبناء على ماسبق فإن أسلوب السرد النفسي يمتلك خاصيتين جوهريتين مهمتين، **أولهما**: قدرة تؤهله على ايجاد وخلق بعد زمني خاص به في صياغته الخطابية غير اللفظية، وذلك (لقدرته على تكثيف المسارات النفسية الممتدة في الزمن بين الماضي والحاضر، وتضخيمه لحظات معزولة من الحياة الداخلية للشخصية، وتكثيف وتوسيع الزمن)(القاضي، 2010م، 332)[xxvi].

والأخرى: مرونة عالية تميزه عن سائر الأساليب الأخرى، اذ يوصف بأنه (أسلوب مرن جدا، ويستقل في بعض الأحيان عن المحتوى اللفظي لذهن الشخصية، وقدرته الفائقة في تصوير مشاعر الشخصيات ومخاوفها ورغباتها وحوافزها)(فلودرنك، 161)[xxvii]؛ لأنه يمتلك قدرة فائقة وفريدة في (سرد هذه الحالات واضاءة المناطق الأشد ظلمة في الحياة الذهنية للشخصية، وتأتي أهمية سرد هذه الحالات لما تمثله من تجارب نفسية تحتاج الى راوٍ يدرجها في سياق بضمير "الغائب")(القاضي، 331)[xxviii]؛ لاشتماله على المستويات الثلاثة (الوعي، وما دون الوعي، واللاوعي) في الصياغة، ويتضح افتقار التنظيم والترتيب وغيابهما عندما يسرد الراوي تحت ظل هذا الأسلوب حالات ذهنية تستقر في ذهن الشخصية كحالات: (الأحلام، والرؤى، وأحلام اليقظة، والهستيريا... الخ).، حيث يكون الذهن عالمها ومسرحها الخاص.. كما يُعطي تصورات واضحة ودقيقة عن الشخصيات (تكشف المخفي منها، وما لا يظهر بوضوح)(بورنوف، 1991م،153) (السعدون،2014م،180) [xxix].. مما يساهم في اظهار الأبعاد الفكرية والذهنية للشخصية، ويتجسد ذلك من خلال (رسم وتصوير الرؤى والملامح والارهاصات الفكرية للشخصية بشكل يجعل الشخصية كلما اغتنت من هذه الأمور الفكرية كانت أكثر ثباتا واستمرارية وتميزا) [(xxx)]، ويظهر أبعاد وسمات نفسية متعلقة بالشخصية، وما يجتاحها من أمور وحالات نفسية داخلية كـ(الحصار النفسي، والضجر، والشكوى، والانفعال، وعدم التركيز الذهني، والخوف، والقلق...وغيرها من الاضطرابات النفسية)[(الطالب،1979م،450)(xxxi)]، وتنعكس هذه الأمور والحالات النفسية على المظهر الخارجي للشخصية، فلا يوجد أي مؤثر خارجي ما لم يكن هنالك أثر وتقبل داخلي.

وتوالت الدراسات ما بين مؤيد ومعارض؛ منها من يرى أن عملية الإبداع ما هي إلا عملية تعويضية وإشباعات خيالية لرغبات لا شعورية، يلجأ إليها المبدع كتعويض عن الواقع الذي ينشده، ولا يمكنه الوصول إليه، ومنها من يرجع إلى تفسير الإبداع بالإرادة؛ ليقدم للمتلقي حافزًا إضافيًا تسمح له بالاستمتاع.. كما يرى البعض أنها عملية فجائية تتم على نحو مباشر، بينما التلقي يكون على خطوات تدريجية تتجه من الخاص إلى الإدراك والتذوق (حجازي،2007م، 68)([xxxii])!!

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.1019
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

ومهما يكن من أمر فإن عالم النص ظاهرة فنية لغوية ملائمة لمزاج الشاعر وطبعه، وليست وثيقة معرفية، وأن هذه الظاهرة تجربة فنية مشتركة، نجدها في الرواية والقصة، كما نجد أبعادا منها في فن الشعر، ولها حضور كبير في الشعر الغنائي العربي منذ القدم، ونمو على مختلف عصوره، وإن لم تلق الاهتمام الكافي في النقد القديم، بما يكشف عن جمالياتها، ويبين مميزاتها وأبعادها، وأرجعوها إلى التعويض، ولكنها شكلت في المجال النقدي المعاصر ميدانا فسيحا لكثير من الدراسات، التي حاولت توضيح هذه العلاقة، والتمييز بين السرد والشعر على أساس أن الصفة الغنائية التي تميز النص الشعري تقتضي بالضرورة وجود عنصر الحكائية فيه، خاصة فيما يتعلق بأمور الحياة وأحداثها وأساليب العيش فيها، والتقت قرائح الشعراء حول تصويرها من خلال منظومهم الشعري عبر العصور المختلفة قديما وحديثا، مُشكِّلةً نمطًا مُتميزًا جامعًا بين القصة والشعر، ولكن في تكثيف من الشاعرية الطاغية عليه؛ نظرا لكون الخطاب الشعري له خصائصه من الإيقاع الموسيقي والتصوير والتخييل...، ولا يسمح بتجاوزها إلى فنيات القصص والسرد؛ وذلك لخصوصية الإيجاز والتكثيف التي تعرضها اللغة والمجاز(الدحمني،https://www.alukah.net)([xxxiii])، وكان الرومانسيين أول من أكد انصهار الأجناس الأدبية، وتعالقها في بوتقة واحدة.

المحور الثاني: ملامح السرد النفسي في ديوان حرث البحر" قراءة في الرؤية والتشكيل"

القصيدة الشعرية الحديثة نمط أدبي تعبيري له منطقه الخاص الذي شكل ملامحه شكلًا فنيًّا له مميزاته السردية، وسماته التعبيرية التي لا يكترث الشاعر فيها بتنمية الشخصيات وتعقيد الأحداث، ولا يولي اهتمامًا للبنية الزمانكية؛ بقدر ما أنه ثمة تفاعل إيجابي تبادليّ موجود، يُعنى الشاعر فيه بالعناصر القصصية الخفية التي يريد من خلالها تطور سير أحداث قصيدته، ولا يَعني تعميقًا أو تخصيصًا له في القصيدة ، ويتأتى له ذلك عبر عدة أبعاد تعمق مساعيها وتعمقها، ولعل أهمها البعد النفسي الذي يُعنى بالأحوال العاطفية والوجدانية للذات الشاعرة، ويتتبع انفعالاتها من حيث هي عوامل مؤثرة في سير النص، وما ترتهن به من خفايا اللاشعور والعقل الباطن.

والشاعرة وفاء وجدي من خلال تجربتها في ديوان" الحرث في البحر"، التي جاءت موصدة بطاقة سرد تصويرية في أساليبها التعبيرية، أثرت أفقها الدلالي والشعوري، قدمت رؤية خاصة للحياة بكل أبعادها، مزجت فيها قوى النفس والإدراك والوجدان، وساقتها عبر لوحات شعرية جميلة، ومشاهد أخاذة، استلهمتها من البيئة المحيطة بها وغلفتها بالخيال الشاعري؛ فجاءت كما لو أنها رحلة سياحية من عالم الشعر المثير، كشفت بها للمتلقي عن نوازعها النفسية ومشاعرها، وباحت بمكنون نفسها، متكأه على أسلوب التعبيرية السردية([xxxiv])، باعتباره إنتاج لغوي يضطلع برواية حدث أو أكثر، وفق عناصر السرد الثلاث(هلال، 1982م،335)([xxxv])، وتقنية الحوار الدرامي والتنامي التصاعدي للحدث، حافظت على شعرية النص دون أن تؤثر على بنائها الفني، إيمانا منها بأن القصيدة ماهي إلا امتداد شمولي لا يمكن تصنيفه، بل تتجاوب فيها الفنون، وتمتزج عبرها كافة الأجناس والفلسفات.. وفي إحدى لوحاتها التي تكشف عن تلاقي اللاشعور مع مزايا التعبير الفني، والمعبرة عن الموقف الدرامي المتأزم للإنسان المعاصر، بعد أن غزت حياته المدنية المادية بأدرانها، وقُطِّعت الصلات، وأصبحت الأنانية سمة مميزة لطبيعة حياته، بثتها همومها، وأشجانها إزاء غياب الفضائل، وافتقاد الإنسان للقيم منطلقة من أن الشعـر مرآة الواقع البشري، وهو نتاج فئة من المجتمع موجهة إلى النفس والجماعة ليتحقق بينهما التواصل.. تقول:

فَـي زَمَـنِ الطَّفْـرَاتِ الوَحْشِـيَّهْ

حِـيْنَ تَسُـودُ قَـوَانِيْنَ الغَـابَةِ فِـي عَصْـرِ المَـدَنِيَّهْ

تُصْـبِحُ كُـلُّ الكَلِمَـاتِ هَبَـاءْ!

إِنْ لَمْ تَتَحَـوَّلْ كُلُّ الكَلِمَـاتِ إِلَى أَسْلِحَـةٍ تُوْقِظَ وَعْـيَ الشَّرَفَـاءْ

تَبْعَـثُ مَوْتَـى الأَفْيُـونِ، وَصَـرْعَى القَـاتْ..

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.1019
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

وَمَـنْ أَعْمَتْهُـمُ بِالبَاطِـلِ أَهْـوَاءُ الـذّاتْ!

فَي زَمَنٍ تَتَفَـاوَتُ.. تَتَصَـارَعُ.. تَتَنَـاقَضُ فِيْهِ الرَّغَبَـاتْ

إِمَّـا أَنْ تَنْفَجِـــرَ كَـوَامِـنَ رِغْبَتِنَـا

فِـي أَنْ نَحْيَـا..

أَوْ أَنْ نَرْضَـــى لِلأَبَـدِ بِعَـيْشِ الأَمْـــوَاتْ!

فجمالية اللغة وإيحاءاتها، وتجاوب وتنوع الأساليب بين الخبر والإنشاء أظهر خصوصيتها في التعبير عن ذاتها وإحساساتها العميقة، وميولها وأهوائها بصورة واضحة عبر رؤية جديدة، ساقتها دليلا للنفي والإثبات؛ معلنة من خلالها الفشل في تحقيق حلمها المنشود الذي تأملته، ولكنها لم تحقق منه شيئًا.. الأمر الذي دفعها لاستخدام تقنية الوصف المادي عبر لوحات متلاحقة، تعرض لقطات ومشاهد متتالية لما يعانيه إنسان هذا العصر من أزمات وضغوط نفسية، رسبت في إحساسه الشعور بالغربة والإحساس بالضياع، في خضم صراعه مع الحياة؛ ليجد له مكانًا وسط الزحام... :

فِـي زَمَـنٍ يَغْـدُوَ فِيْـهِ السَّـلْمُ عَلَيْنَـا حَـرْبًا

يَغْـدُوَ أَغْـلاَلاً فِـي الأَعْنَـاقِ وَفِـي الأَيْـدِي

يَتَحَتَّـمْ أَنْ يَغْـــدُوَ السَّـــلْمُ سَبِيْـلاً

لِلـرَّدْعِ – يَصِـيْرُ لَـهُ أَوْلَـى الخُطَـوَاتْ

يَغْـدُوَ أَعْمَـاقَ شَهِيـْقٍ(م)

يَلْقُـطَ مَـنْ يَسْبَحُ ضِـدَّ التَّيَّـارِ نَجَـاةً بِحَيَـاهْ

فِـي هَـذَا الزّمَـنِ الوَحْشِـي يَمُـوتُ الشِّعـرْ

إِذَا لَـمْ يُصْبِـحُ أَقْـوَى الطَلَقَـاتْ (وجدي، 1985م،74)([xxxvi])

إنهـا صورة كاملة، جسدت المغزى الفكري المحتضن لانفعالها النفسي من خلال رؤية الواقع المتردي حولها اعتمدت على المقابلة والتضاد، أفرغت فيها الشاعرة شحنة مشاعرها، وما تؤثره في نفسها، ويستقر لديها في اللاشعور، ويطفو على سطح تفكيرها، ارتكزت في بنائها على ما يخدم فكرتها ويساهم في إبراز حالتها الشعورية المخبئة داخلها نتيجة ذهاب الفضائل الأصيلة التي تعارف عليها المجتمع من الجمل الخبرية والإنشائية، التي يتخللها النفس السردي؛ لتبرز من خلاله الواقع المتهرئ ورؤيتها له، وما يعتمل داخلها من آلام نفسية، دون إمعان في التجوز اللغوي، مستنفرة بها ذهن القارئ ودافعة له في الوقت نفسه للتأمل ومشاركتها البحث عن حلول.. ودللت بها على خبرتها، ونظرتها الثاقبة للأمور.. هذه الصورة جاءت كاعتراف ضمني بأن الشعر ما هو إلا الالتزام فـي أي منحـى كان، ولكنـه إعلان لرؤيـة.. وبقـدر مـا يكـون هـذا الإعـلان صـادقـا مع النفس بقدر ما يكون أكثر جمالا وإجلالا وتمكينًا للمعنى في النفس، لأن غاية الكلام البليغ من نثر أو شعر إنما هو تمكين المعنى في النفس كما يقول د. شكري عياد (عياد،2013م،113)([xxxvii]).

وتوظيف الحكاية في بنية النص الشعري عن طريق الحوار يفجر طاقات كامنة كانت جزءًا من تكوينه النفسي والثقافي والفكري، فيقدم الشاعر النص مفعما بالدرامية والتشويق، ومشاهد ممتدة متداخلة؛ لتكشف عما هو بحاجة إلى الكشف والتعرية.. فنراها في إحدى قصائدها، التي اهتمت فيها برواية الحدث بترتيبه الزمني (الكرونولوجي)([xxxviii])، حيث ابتدأت بمدخل يشد القارئ لمتابعة الحدث المأساوي-"أحداث "نكسة

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.1019
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

يونيو1967م-، الذي استوحته من مشهد حياتي اختلط بنفسها، ووقر في عقلها الباطن من "؛ والتي فجرت في المواطن العربي بعامة، والمواطن المصري بخاصة شتى مشاعر الإحباط، والذل، وحفرت ندوبا في القلوب أجرت فيها الألم أعوامًا.

وقد أسست تجربتها هذي على براعة الاستهلال الذي اعتمد على أسلوب "كان يا ماكان" الذي يتناسب وزمن الحدث؛ لتجذب المتلقي وتضمن تواجده وشغفه لمتابعتها، تحكي عن عادة شعبية في الأفراح الريفية المصرية– إطلاق الرصاص تحية للعروسين –، وتتخذ من أسلوب تعدد الأصوات، وسيلة لإبراز الحدث.. تقـــول:

كُنّـا فِـي لَيْـلَةِ عُـرْسٍ، حِـيْنَ انْطَفَـأتْ أنْـوَارَ القَـرْيَهْ

(فَـألٌ سَـيِّءْ)

هَمَـسَ المَـدْعُوْنْ بِتِـلْكَ الكَلِمَـاتْ

لَكِـنَّ القَـرْيَةَ ظَلّـتْ فِـي فَوْضَـى الأعْـرَاسْ

وتُرجع أسباب تلك الهزيمة إلى النظرة السطحية للأمور من قبل أولي الأمر حينئذ، وعدم تقديرها تقديرًا صحيحًا على هدي، وبصيرة، وذلك عبر ما يحمله الرمز من شحنة مزدوجة استطاعت بها نقل المتلقي من السمع إلى البصر في تناسق منتظم من خلال رمزية الألوان، التي أسهمت في تشكل المشهد وخلق المناخ الدرامي؛ وبأسلوب تهكم، وسخرية؛ يحمل كل مبررات الموقف، وأبعاده المختلفة، والتي تمثل حضورًا لهذه الدموية الفجة في الأشياء والأشخاص والمعاني التي ساقتها للتعبير عن تلك المأساة، والوصول إلى أقصى مدى من التشويق؛ للتأثير في المتلقي:

يَتَقَـاذَفُ بِالكَلِمَـاتِ المَاجِنَـةِ رِجَـالُ القَـرْيَهْ

بُقَـعٌ حَمْـــرَاءْ!!

فَـوْقَ ثِيَـــابِ العُرْسِ البَيْضَاءْ

لاَ تَجْـزَعْ يَا عُـمْدَتِنَا الصَّـالِحْ

تِـلْكَ هِـيَ الحِنَّـــاء..ْ

فِـي لَيْـلَةِ عُـرْسِ كَـرِيْمَتِكَ الحَسْنَـاءْ!!

وتستمر في إطار سردي مأساوي يضج باليأس، نسمع صرخاتها في محاولة لإيقاظ الشعور القومي، وبعثه بعد أن مُنِيَ بالهزيمة من خلال التعابير الرامزة(سليمان،1986م،10) ([xxxix])؛ متخذة من الخفراء رموزًا لحراس أمن البلاد؛ ومن المصابيح التي أغلقت بعد المصيبة، رموزًا للعيون التي نامت، وتغاضت عن إصلاح الأوضاع، وكان بإمكانها أن تفعل الكثير:

يَا خُفَـرَاءُ القَـرْيَهْ

لَـوْ يُشْعِـلُ كُـلٌّ مِنْكُمْ عُـوْدَ ثِقَـابْ..

فَسَيَعْـرِفُ كُـلٌّ مِنْكُـمْ تَفَاصِيـلَ العُرْسِ الدَّامِـي

سَـيَرَى حَسْنَـاءَ القَـرْيَةِ تَكْتُـمُ صَرَخَـاتِ أَلاَمِ

وتظل صرخاتها تدوي في ربقة دائرة صدامية أخرى، فتلجأ إلى التجريد ([xl]) والفراغات؛ لتبوح بما في نفسها، وتعطي فرصة للمتلقي كي يشاركها مأساتها، معلنة عن تقصير أو خلل في منظومتها النفسية، هذا الخلل

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.1019
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

سيودعها حتما إلى لحظة يأس.. ولكن هيهات، فالكل في تيه بعد أن ذبحت الهزيمة مصر، والتي رمزت إليها "بطيف العروس"، التي تصرخ مهددة كل من استهان بها أو تقاعس من أبنائها اللذين أولتهم ثقتها فتوانوا، وتخاذلوا عن نصرتها.. وكلما ازداد الحدث تناميًّا ظل الصراع قائما، وازداد الضيق والخذلان، فتحثهم من جديد على ضرورة النهوض، وإصلاح ما أفسدوا بغفلتهم، واستهتارهم..:

الكُـلُّ نِيَـامٌ

وعَـلَى ألْسِنَـةِ الخُفَـرَاءِ نِكَـاتٌ مُبْتَـذَلَهْ

وَمَـعَ الفَجْـرِ المُبْهَـمِ كَـانَ المَـأتَمْ ...

يَصْـرُخُ فِيْهِـمُ طَـيْفَ عَـرُوْسِ الأمْـسِ:

أيْـنَ الخُفَـرَاءُ؟!

فَلْتُنْصَـبُ لِلْخُفَـرَاءِ مَشَـانِقَ

فَوقَ جُـذُوْعِ النَّخْـلْ

كَـيْفَ انْقَـلَبَ العُـرْسُ لِمَـأتَمْ

أيْـنَ عَـرُوسُ القَـرْيَهْ؟!

ويبدأ الحدث في التصاعد والتنامى من خلال الاستفهام المفعم بالدهشة والسخرية، التي ولدت حالة من الضغط النفسي، وفجرت ينابيع الغضب والثورة في النفوس، والرغبة في الانتقام؛ فتبدأ في حث المسئولين على ضرورة رفض الهزيمة والانتقام؛ وتساهم في رسم طريق الخلاص من تداعيات ما خلفته تلك الهزيمة النكراء عبر عدة وسائل وأدوات تعبيرية ورموز استلهمتها من حياة القرية، لتضمن بها وصول صوتها إلى المتلقي، فيتحرك ذهنيًّا ونفسيًّا:

مَا جَدْوَى الأحْـزَانْ ؟!

فَلْتَتَحَطّـمْ كُـلُّ مَصَابِيْحَ الغَـازِ الخَانِقَةَ الدَّكْنَـاءْ

فَالـوَقْتُ صَبَـاحْ..

وَلِتُقْذَفَ فِـي التِّرْعَـةِ كُـلُّ أبَـارِيْقَ الشّـاي الأسْـوَدْ

وَالأوْرَاقَ المَلْعُـوْنَهْ..

وَسَجَـائِرَ اللَـفِّ..

وَلْتَتَحَطّـمَ كُلُّ مَصَاطِبَ قَـرْيَتِنَـا

وَيَكُـفَّ القَـوْمُ عَـنِ التَّرْثَرَةِ البَكْمَـاءْ

وَلْيَسْـأَلَ كُـلٌّ نَفْسَـهْ:

كَـيْفَ تَحَـوَّلَ هَـذَا العُـرْسِ إلَـى مَـأتَمْ

وَلِيَسْـأَلْ:

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.1019
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

كَـيْفَ تَكُـوْنُ الأفْـرَاحُ؟! (وجدي،1985م - 21: 34)([xli])

إن الشاعرة تعاملت مع اللغة وظواهر الحياة من حولها من خلال التشكيل البصري، فحملت تجربتها أقصى درجات الحقيقة؛ حتى وصل الحدث إلى قمته من خلال تقنيات السرد الثلاثة التي يُبنى عليها، وهي: (الاتساق- والتتابع- وجودة السياق)؛ فخرجت إلى لحظة البعث الكامنة في داخلها والتأثير الشعري المفعم باليأس مع إدراكها أن كل الأحلام لم تكن إلا خيوط من أوهام وجراح.. وهذا ما مكنها من الكشف عن جوانب جديدة أبانت عن عدم الاحتشاد النفسي السليم لمثل هذه الظروف.. بالإضافة إلى أن إلحاحها على ذخيرتها من مخزون الصور، ولجوئها إلى أغوار نفسها البعيدة لتستمد من مخزونها رموزًا تعبر عن فكرتها، أو حالتها النفسية؛ جعل الرمز لديها يمتزج بالحقيقة، ويحقق نوعا من التكامل بين الشاعرة والحياة، زادها الاستفهام التعجبي المعبر يأسًا بأن لا أمل فيما تصبو إليه.. فالشاعر على حد قول "رامبو" شاعر الرمزية "سارق النار، وعليه أن يعثر على اللغة الشاملة، والتي تكون من الروح إلى الروح، وتلخص كل العطور، والألوان، والأصوات في نصه" (زايد،1995م،40)([xlii])التي ينشدها.

ويحتاج استخدام الرمز استخدامًا ناجحًا أن يعرف الشاعر أبعاده المتنوعة جزئية، كانت أم كلية.. وهذا ينطبق على المتلقي، حتى يفهم ما يقرؤه، ولا يتهم بالغموض، لأن نصه استعصى على المتلقي فهمه؛ ذلك أن الرمزية في جوهرها ما هي إلا وسيلة من وسائل التعبير تستحيل معها المدركات الحسية إلى مدركات نفسية، إنها الجسر التي تعبره الألفاظ والأخيلة والمعاني لتلتقي في بقعة فكرية بعينها تنطمس فيها الماديات لتحل محلها المعنويات.

وأما في قصيدة "عاشقة أضناها الهوى" التي تنتمي إلى النصوص ذات النزعة الدرامية، المعتمدة في دراميتها على السرد من خلال المواجهة، حيث تحاول مواجهة الآخر بحقيقته؛ لاستهانته بمشاعرها، واتخاذه من الحب مطية للهو والمتعة الحسية؛ مؤكدة أنها تدرك حقيقة مشاعره نحوها، ولولا خوفها من الوحدة ما أعارته اهتمامًا، ضمن إطار من الصراع الدرامي (المونولوج الداخلي)، المرتكز على الشخصية التي حملتها ثورة نفسية داخلية، مصدرها العقل الباطن؛ لإدراكها أنها عنده ليست إلا مادة للتسلية- مجرد رغبة -، وربما تكون هذه المواجهة هروبًا تحريريًا ضربًا من الخيال والمبالغة التعويضية؛ لأنها غالبًا لا تستطيع المواجهة – وتبدي عدم رغبتها في العيش داخل مجتمع كما تصفه د. لطيفة الزيات في رواية "الباب المفتوح" تغيرت فيه المفاهيم على المستوى النظري فقط؛ لكنه على المستوى التطبيقي لا يزال متحجر العقل (مرعي، 1990م،165) ([xliii])؛ وهذا ما يسبب لها الحزن، والألم، وانكسار النفس، وانصرافها إلى استعادة الذكريات هربا من الواقع، معتمدة على دقة الملاحظة، والقدرة على فهم الآخر، والتنبؤ بسلوكه تجاهها(الجيار، 1996م،60)([xliv]):

أَتَعَلّقُ فِي مَشْنَقَةِ الكِذْبُ المُتَدَلّي مِنْ

عَيْنَيْكَ

حِيْنَ تَعُودُ إِلَيَّ بِبَسْمَةِ زَيفْ ..

وَتُنَادِيْنِي ...

أدْرِكُ أنِّيَ لَسْتُ هِيَ ؟!

لَسْتُ الأخْرَى ...

تِلْكَ السَّاكِنَةُ بِعَيْنَيْكَ الكَاذِبَتَيْنْ!!

لقد جاء العتاب قاسيًا كاشفا عن الأبعاد النفسية لها، والتي ولدت حالة من التنافر، ترتب عليها اغترابًا وانعزال، على طريقة الفلاش باك في السينما أو الارتداد (زايد،116) ([xlv])؛ حيث تصعقه بعبارات الإدانة لزيف المشاعر التي يبديها لها، ومع التشبيهات، ورفرفة الكلمات الحزينة، التي تكثف مشاعر الألم في قلبها المهزوم.. منوعة أسلوبها بين الخبر والإنشاء متكأه أحيانا على التنقيط ليشي بما لم تسعفها به المعاني، والحياء على البوح به– تقول:

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.1019
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

فَأنَـا مَازِلْـتُ أنَـا ..

بَـيْنَ أصَـــابِعِ كَفَّـيْكَ ...

لَفَـافَةِ تَبـغْ ...

لَكِنِّـي أَلْمَحُهَـا فِـي عَيْنَيْكَ

شُمُـــوسًا

وَنَخِيْـلاً

وَتَقُـــولُ أَدِلَّتُكَ... بِأَنَّكَ تَهْـوَاهَا !!

ثم تعترف وتقر له فى لحظة يائسة وخارجة عن نطاق منظومتها النفسية الصامدة رغم جرحها النازف في أعماقها، علمها بحقيقته فما هو إلا صياد محتال بارع، وإن ما تبديه من غض طرفها الموجوع، وتمنعها عن مواجهته بالخيانة ليس إلا تصنعا في غالب الأحيان؛ أملا في أن يثوب ويكترث إليها؛ لأنها على يقين من أن ما يبديه لها من حب ليس حبا حقيقيًا، وإنما زيفًا مصطنعًا، يبديه لكل امرأة يعرفها ليجذبها إلى شباكه، اعتمدت فيها على التصوير البصري، والالتفات والتأمل العميق للأشياء في غير صورها المألوفة، وهو أمر لا يقدر عليه إلا الفنان الجاد الأصيل:

يَا رَجُـلاً.. تَسْكُنُـهُ الأقْـدَارْ

مَـاذَا تَبْغِـي!!؟

فَنِسَـاءُ الأَرْضِ وُرُوْدٌ فِي صَـدْرِ قَمِيْصِكَ

وَأنَـا كَالجُـرْحِ أَخَـافُ اللَمسْ..

أَخَـافُ الضَّـغْطَ عَلَـى قَلْبِـي..

هَـذَا المَهْـزُومْ

إنها لقطة للحظة المواجهة، مليئة بالصوت واللون والحركة والصراع، أوحي به ما اختارته من ألفاظ وعبارات نثرت في جو القصيدة ألما نفسيًّا ووجعا مدفونا، أجادت التعبير عنها في طلاقة تحمل لوعتها ووجعها الداخلي، آلامها النفسية، وبثته أحزانها، ويأسها من ذلك المخادع، عبر مجموعة من التشبيهات التي بعثت في نفوسنا فيضا من المعاني في خط درامي متنامي مرتبط بحالتها النفسية المخبئة في أعماقها، والتي أودعتها لحظات اليأس من إصلاحه، فاستسلم قلبها في انهزامية معلنا عن ضياع الحلم.. بعد هذا العمر الطويل الذي تسرب من بين أصابعها، وبأنه لا أمل فيه، وأن عليها استكمال مسيرتها، حتى ولو بمفردها:

وَاجِهْنِـي الأَنْ

فَأَنَـا أَتَحَمَّـلُ قَـدَرِي ..

لَكِـنْ مَـنْ يُدْرِيْنِـي مَـاذَا تَحْمِـلُ لِـيَ الأَيَّـامُ

غَـدًا مِـنْ عَجْـزٍ يَصْـرَعُنِي غَـدْرَا

حِـيْنَ أوَاجِـهُ قَـدَرِي(وجدي،1985م، 103) ([xlvi])

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.1019
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

ونلمح في قصيدة "الواحة وصراخ الموت" التي تعد رؤية تأملية للواقع عبر مشاهد شديد القتامة، أفصحت فيها عن غربتها وحالتها الشعورية التي ميزت تجربتها الشعرية، صَورتها بأمانة تعبيرا عن شدة وقسوة المعاناة، وتدليلا على الصراع الممتد، واللامتناهي من خلال التكرار(الملائكة، 2000م، 264)([xlvii])، الذي يُظهر تعلقها بالمطلق واللامحدود، وما ترتب عليه من إصابتها بحالة الفصام الذهني لمن تصعقه اضطرابات هذا العصر وأحواله المتناقضة، حتى تعمق في إحساسها الشعور بالغربة والضياع:

أَلْهَثُ ... أَلْهَثُ فِي صَحْرَائِي

مَا بَيْن الوَاقِعِ وَالحُلْمِ

حَتَّى أَلْمَحَ وَاحَــهْ

أَجْلِسَ فِي الظِّلِّ الوَارِفْ

أَتَذَكَّرُ هَلْ جِئْتُ هُنَا مِنْ قَبلْ؟

أَجِدُ المَاءَ أَمَامِي

والثَّمَرَ الدَّانِي

أَتَمَنَّى لَوْ أَشْرَبْ مِنْ هَذَا النَّبعْ

لَكِنِّي أَلْمَحُ تِلْكَ الحَيَّةَ

تَشْرَبُ قَبْلِي

تَلْمَحْنِي ..

تَسْعَى نَحْوِي

أَلْهَثُ .. أَلْهَثُ حَتَّى أَخْرُجَ مِنْ مَرْحَلَةِ اللاَوَاقِعْ(وجدي،1985م، 105) ([xlviii])

لقد عاشت وفاء وجدي مع هذا الحرث المائي تتماوج بين حلمها القاطن في اللاوعي، وبين الواقع القاتل لحلمها المشروع، متماوجة في بحر إبداعها المتلاطم الأمواج، تبحث عن أصدافه، وتنقب عن كنوزه، يتنازعها إحساس يعتمل فى نفسها: بعد هذا العمر الطويل الذى تسرب من بين أصابعها وبعد هذا الصراع المرير الذى خاضته وما زالت تخوضه آملة في غدٍ أفضل، وأمل مشرق، وعلى الخط الدرامي المترامي نفسه، والتنامي التصاعدي للحدث تسير؛ لتؤكد وتعترف أن الواقع استأسد وكبح جموح حلمها، وجرفه إلى أغوار سحيقة مرة أخرى، وفي لحظة ذهول نراها تتراجع، وتتقهقر أمام طوفانه المؤلم، وتُقر بضياع العمر هباءً، ولم تجنِ إلا العذاب والألم (وادي، 2000م، 12 :13)([xlix]):

حُوكِمْنَا يَامَوْلَايَ/ وَكَانَتْ تُهْمَتُنَا التَّحْرِيفْ

لِمَ لَمْ يُقبَلْ مِنَّا سَعْيٌ يَامَوْلَايَ؟!

لِمِ تَهزِم أحزَانُ العُمرِ سُوَيْعَاتِ الأفْرَاحْ ؟!

لِمَ نُدْرِكُ بَعدَ فَوَاتِ العُمرِ.. بِأَنَّ الأحْلاَمَ جِرَاحْ؟

يَا مَوْلَايَ العَارِفُ... .

أَدْرَكْتُ الزَّهدَ وَأدرَكتُ اليَأسَ

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.1019
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

لَا أمَلَ فِي الأتِي!! (وجدي،1985م، 116) ([i])

إن العمل الفني في التصور النفسي يجسد إلى حد كبير حلم الأديب المنبثق من حياته الواقعية، وقد يكون قناعا ضد الذات يختفي وراءه الشخص الحقيقي؛ وقد يمثل صورة الحياة التي يريد الأديب أن يفر منها؛ لفقده التلاؤم والارتواء إزاء العالم الخارجي، ولكنه لا يستطيع (الدربي،1981م،229) ([ii]).. فما أقسى اللحظة على نفسيتها الصامدة، وما أظلم الواقع المتربص لأحلامها المشروعة...، فظلت تتأرجح بين الحلم واللاحلم متسلحة بالإيمان والثقة، والقدرة البارعة على إيضاح مقصدها منذ العنوان- الحرث في البحر-، وعلى امتداد قصائده، متوارية خلف عباراتها، تحض على الالتزام، وكأنها تضع المبادئ الأساسية لوضعها، فتتأرجح بين الصفو والكدر وتتأرجح بين القرب والفقد، وبين القبض على جمرة الحلم، وضياعه، .. وأحيانا يبدو الحلم فى صوتها جامحًا يكاد يرّوض الواقع ويمتطيه، تتمنى أن ينقذها؛ ليعود للحياة صفاؤها وبريقها، فهي كغيرها من شعراء عصرها ترى في "المدينة" صورة بشعة موحشة؛ وُئدت فيها المظاهر الجميلة والقيم المتوارثة الأصيلة، فانزوت في داخلها؛ لتبني عالما داخليًّا ناتجًا عن الاغتراب النفسي المتولد في اللاشعور.. ولعلنا نلمس لها عذرا في هذا الجانب؛ ذلك أن الفنان عادة يؤتى حسًا مرهفًا، لا يتأتى للأشخاص العاديين، هذا الحس يجعله دائما يعيش في منطقة خصبة من الارتباك والاضطرابات النفسية؛ لكونه يتعامل مع الخيال، الذي يشعره بجوهر الأشياء من حوله!

الخاتمة والتوصيات:

بعد هذه الجولة البحثية الاستشهادية في ديوان الشاعرة وفاء وجدي: "الحرث في البحر"، التي عُنيت بالكشف عن الأبعاد النفسية والبواعث والهواجس، والافكار المتصارعة لدى الشاعرة، من خلال سردها النفسي، تبين مايلي:

1 -أن الشاعرة تملك العناصر الكتابية للكتابية الشعرية، وسعة أفكارها وثقافتها ساعدتاها على التقاط العامل الجمالي العميق، وطرحه ألى المتلقي، بمعادلة تعبيرية، حملتها ما تعانيه من تأزم نفسي يمثل لها مصدر قلق وخوف، أوحاه إليها واقعها الشعوري والنفسي المتأزم، عبر توظيف عدة آليات.

2- الأسباب التي كونت التجربة استمدتها الشاعرة من واقعها، وتناولتها بعمق نفسي، ورؤية درامية متميزة، وسعة فكرة عمدت إلى إظهارها، وإبرازها للمتلقي بصيغة نصية كتابية يتداخل فيها الشعر ولكنها أميل لقواعد الشعر، مستثمرة طاقات السرد الإيحائية- تعدد الشخصيات والأصوات، والاعتماد على الحكي-، فمنحت نصها وقصيدها توهجا ودلالات جديدة، وتشكلت شعريتها المتفردة.

3-لم تسع من خلال شاعريتها وسردها التعبيري إلى التلاعب بالألفاظ؛ بل حاولت تقديم نص شعري يجمع بين دفتيه التكامل من جهة العامل الجمالي، والمعادل التعبيري، من خلال ما طرحته من معارف ولقطات موحية، وإبحارا عميقًا بعبارات مجازية تكامل فيها الشعر مع السرد التعبيري والرمزي،

4- جاء البناء اللغوي داخل نصوصها موضع الدراسة كان سببًا في اظهار آليات هذا الأسلوب المتداخل في الأجناس الأدبية، واشتغالاته القائمة على تنوع التعبيرية السردية: "التأمل، والمناقشة الصريحة للقضايا المعاصرة"؛ لإدراكها ووعيها وخبرتها بالواقع الحقيقي للشعر المعاصر.

التوصيات:
اجراء مزيد من الدراسات على الشعر النسوي العربي المعاصر في كافة الاتجاهات والمناحي؛ فمازال مجاله بكرا خالصًا.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.1019
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

الهوامش

i - الرافد الأول التراث الأدبي واللغوي في الدراسات الأدبية، والثاني: الدراسات والمدارس الغربية، ومنها: النظرية البنائية، ونظرية السرد التي تركز على دراسة الأجناس الأدبية وفق تقنيات السرد الحديثة... وغيرها من المناهج والنظريات.

ii - من هذه الدراسات التي استرشد البحث بها : 1- أطروحة دكتوراه تحت عنوان: السرد النفسي في الرواية العراقية الحديثة- الباحثة: شيماء حسن جبر الساعدي- الجامعة المستنصرية بالعراق- 2018م.. 2- جمالية السرد في القصة الشعرية عند عمر أبي ريشة" بحث تمهيدي دكتوراة"- للطالبة: تيلبي الزهرة- جامعة باجي مختار: عنابة الجزائر- 2021م.. 3- البنية السردية في النص الشعري متداخل الأجناس" نماذج من الشعر الجزائري"- د.محمد عروس- بحث ترقية منشور بمجلة إشكالات الصادرة عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي بالجزائر.

iii - المقصود بـ: السايكو نصي: أي تحليل العمليات العقلية اللاشعورية، وبيان العلاقة بين الشعور واللاشعور من خلال محاولة فهم شخصية المبدع عقليًا وسلوكيًا، ويعد سيغموند فرويد هو أول من استخدمه في عام 1986م، وفي النهاية قام بالاحتفاظ بالمُصطلح لمدرسته الفكرية.

iv -" عائشة التيمورية، ملك حفني، نبوية موسى، رباب الكاظمي، حكمت شبارة، منيرة توفيق، جميلة العلايلي، إجلال حافظ، سهير القلماوي، وغيرهن... (للمزيد: راجع: أبو شادي، أحمد زكي– شعراء العرب المعاصرون – دار الطباعة الحديثة – القاهرة – 1958م – ص103 ومابعدها).

v - هذه شهادة د. يسرى العزب عنهما في مهرجان تكريمها من قِبل الهيئة العامة لقصور الثقافة في ذكرى تأبينها ذلك بكلية الآداب جامعة بنها.. كما أضاف أن: وفاء وجدي كتبت رائعتها: "بيسان والأبواب السبعة"، التي تحكي فيها عن: عن أحداث ثورة 1952م، وحياة الشعب المقهور، ولايوجد حل إلا محاكمة الحاكم -فرعون- محاكمة شعبية، وكذلك قتله، فالمسرحية عبارة عن محاكمة شعبية لحاكم فاسد وظالم بالفعل تقوم المحاكمة على محاسبة حاشية الملك واحدا واحدا، ولم تحظى بالعرض لأسباب سياسية آنذاك، وحين سؤلت عنها، قال الأب: أنه من كتبها ليحمل عنها العواقب السياسية التي وصلت إلى اعتقاله ثلاث سنوات.

vi - وفاء وجدي- ديوان: الرؤية فوق الجرح- الهيئة المصرية العامة للكتاب- 1988م - ص 119– قصيدة الحب والحياة .

vii - راجع / د.فضل، السيد: حديث عن تجربة وفاء وجدي الإبداعية: https://www.wataninet.com/2011/12

viii - وفاء وجدي- ديوان: ماذا تعني الغربة- الهيئة المصرية العامة للكتاب- 1986م -ص191-195.

ix - وفاء وجدي – السابق – ص62 .

x – حين يكون القلق عدم الرضى بالواقع الذي لا يروق للمرء ولا يحقق رغباته (حسب معتقداته)_ ويكون حالئذٍ استجابة لمواقف محددة كالقلق عند انتظار حدثٍ لموعدٍ أو زمانٍ أو مناسبةٍ في حياة الإنسان العاطفية والروحية والمعاشية، من نحو انتظار غائب أو حبيب يترقب ساعةَ وصوله.

xi - وفاء وجدي: ديوان الحرث في البحر- مكتبة مدبولي- القاهرة - 1985م- ص:15: 17

xii – أي لا يَعني تعميقًا أو تخصيصًا له في القصيدة، وإنما ثمة تفاعلٍ إيجابي تبادلي موجود، يتأتى له عن طريق الاستفادة من المزايا السردية التي تقوم على سرد وتأويل أحداث تعبيرية متعاقبة يستدعي الواحد منها الآخر من خلال تجسيد الأفكار دون التعمق في طبيعة النص النثري.

xiii- السرد النفسي :(خطاب سردي يأخذ أبعادا نفسية ويقدم أفكار الذات، وتأملاتها، ومناقشة القضايا دون ملفوظاتها، وعرض ما تفكر به ضمن مستويات ثلاثة تعمل بشكل متكامل يعطي للألفاظ دلالات خاصة، فهو أسلوب لا يحمل تلفظ الشخصية وما تنطق به، بل يحمل ما تشعر به ولم تتلفظ به وتقوله بوضوح أو عما تخفيه هي عن نفسها.. للمزيد حول الموضوع.. راجع/ غنايم، محمود: تيار الوعي في الرواية العربية الحديثة- دار الجيل-بيروت – 1992م- ص: 232و233و207

(xiv)- فلودرنك، مونيكا- مدخل الى علم السرد- ترجمة: د. باسم صالح حميد- مراجعة: أ. مي أبو جلود، دار الكتب العلمية، بيروت- 2012م- ص: 161.

xv - ما قبل اللفظ أو ما دون اللفظ: أساليب تختص بالنص القائم على الروائية، وتبنى على شيء من المسحة الدرامية، ويعد من أهمها الأسلوب الذهني: وهو أحد الأساليب المستخدمة في تمثيل فكر الشخصية، التي تبرز المحتوى غير الشفاهي أي غير اللفظي للشخصية الروائية لا سيما الشخصيات المتخلفة عقليا فيصاغ الخطاب عبر مستويات لا وعيها وما دون وعيها.. للمزيد، راجع/ مانفريد، يان: علم السرد (مدخل الى نظرية السرد)، ترجمة: أماني أبو رحمة- ط1- دار نينوى للدراسات والنشر-دمشق- سوريا، ص:165-170.

(xvi)-د. درموش، نور الدين- النص الروائي من الداخل (مقاربة تلفظية)- عالم الكتب الحديث-اربد- الاردن،2014م- ص: 32.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.1019
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

(xvii)-فلودرنك، مونيكا: مدخل الى علم السرد، ترجمة: د. باسم صالح حميد-مراجعة: أ.مي أبو جلود- دار الكتب العلمية- بيروت- 2012م- ص: 189.

(xviii)- هولمان، س. هوف. وآخرون- تقنية تيار الوعي في الرواية الحديثة) - مطابع أوديسي- نيويورك- 1960م- ص:5.. نقلا عن: شيماء حسن جبر الساعدي: السرد النفسي في الرواية العراقية-أطروحة دكتوراه - الجامعة المستنصرية -العراق- 2018م-ص: 13.

(xix)-حادي، أحلام: جماليات اللغة في القصة القصيرة (قراءة لتيار الوعي في القصة السعودية) - ط1- المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء- المغرب- 2004م-ص: 35. و شيماء حسن جبر الساعدي: (تمثيلات الوعي في الرواية العراقية الحديثة (1990- 2003م) - رسالة ماجستير- الجامعة المستنصرية بالعراق- 2013م- ص:111.

(xx) يراجع/ مارتن، والاس: نظريات السرد الحديثة-ترجمة: حياة جاسم محمد- المجلس الأعلى للثقافة-القاهرة-1998م- ص: 186- 187. و جوف، فانسيون: شعرية الرواية- ترجمة: لحسن أحمامة-دار التكوين للتأليف والنشر-دمشق- 2012م- ص: 62.

(xxi) حادي، أحلام: جماليات اللغة في القصة القصيرة (قراءة لتيار الوعي في القصة السعودية)، مصدر سابق-ص: 35.

xxii - يقصد بالأساليب الأخرى: التي وضعها النقاد الآخرين، كمصطلح (المونولوج المسرود) الذي صاغه (جنيت)، وجعله مماثلا ومرادفا لـ(أسلوب السرد النفسي)، ورفضته (كوهن) رفضا تاما؛ لأنها ترى أن: (أسلوب السرد النفسي أحد الأساليب غير اللفظية، التي تجسد الحياة الباطنية للشخصية الروائية، فيضم هذا الأسلوب تفكيرا غير لفظي قد تعيه الشخصية وقد لا تعيه، بينما "المونولوج المسرود" أسلوب لفظي)، يمثل عدم الدقة في تمثيل بواطن الحياة الداخلية للشخصية الروائية؛ بالإضافة لكونه مفرط في التعميم بسبب انطباقها على الحياة الداخلية للشخصية وغيرها.. للمزيد راجع / محمد القاضي ومجموعة باحثين: معجم السرديات- اشراف محمد القاضي- ط1- الرابطة الدولية للناشرين المستقلين- دار الفارابي -لبنان، 2010م- ص:331.

xxiii - راجع / د.قاسم، فيصل عباس- التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية - المقاربة العيادية- دار الفكر العربي – بيروت-د.ت- ص:50: 53.

xxiv - يقصد أن الصياغته الخطابية للحياة الداخلية للشخصية الروائية لا تكون مرهونة بتلفظها أي ما تنطق به فحسب، بل يصوغ ما لم تتلفظ به من دفق مشاعرها، ونقل ومضات أفكارها الواعية واللاواعية، وصياغة وتفسير ما يدور في دواخل الشخصية بشكل قد يفوق قدرتها على صياغة تلك الدواخل ونقلها، بصفتها مستودعا من العواطف، والمشاعر، والأفكار الكامنة المخفية غير الظاهرة، وأنها (محتوى سيكولوجي خصب ومعقد معا مليء بالتوترات والانفعالات النفسية تغذيه دوافع داخلية، وله أثره الواضح فيما يقوم به من سلوك، ويكشف عن الكثافة السيكولوجية التي يمتلكها وعلاقته المتوترة بالآخرين).. للمزيد، راجع / بحراوي، حسن: بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن الشخصية) - المركز الثقافي العربي- ط1، بيروت- 1990م- ص: 302- وراجع/ بحث (الشخصية الروائية في ضوء المنهج الاجتماعي والنفسي والبنيوي)، مصدر سابق، ص: 12.

xxv - راجع / د.الرويلي، ميجان و البازعي، سعد : دليل الناقد الأدبي- ط5- المركز الثقافي العربي- بيروت – د.ت- ص: 333

(xxvi)-القاضي، محمد ومجموعة باحثين: معجم السرديات- اشراف محمد القاضي- ط1- الرابطة الدولية للناشرين المستقلين- دار الفارابي -لبنان، 2010م- ص:331 -332.

(xxvii) -فلودرنك، مونيكا -مدخل الى علم السرد- مصدر سابق- ص: 161.

(xxviii)راجع: القاضي، محمد- معجم السرديات، مصدر سابق، ص: 331- 332.

(xxix)- بورنوف، رولان و اوئيليه، ريال: عالم الرواية- ترجمة: نهاد التكرلي- مراجعة: نهاد التكرلي و د. محسن الموسوي-ط1- دار الشؤون الثقافية العامة- سلسلة المائة كتاب الثانية - بغداد – 1991- ص: 153.

(xxx) راجع: السعدون، نبهان حسون: الشخصية المحورية في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني- مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 13، ع1، لسنة 2014م- ص: 180- الشخصية في قصص علي الفهادي: دراسة تحليلية - مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل- ع 30- لسنة 2010م- ص: 13.

(xxxi) راجع/ د.الطالب، عمر محمد: القصة القصيرة في العراق - مطابع جامعة الموصل-1979م- ص: 450 – 451

xxxii- راجع/ د.حجازي، سمير سعد: قضايا النقد الأدبي المعاصر- ط1- دار الآفاق العربية- القاهرة- 2007م- ص: 68 ومابعدها.

xxxiii - من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في الشعر القديم: a- الدحمني، عبد الواحد: الأسطورة والسرد وجمالية الشعر " دراسة في قصيدة لأمية بن أبي الصلت".. https://www.alukah.net/literature_language

b- مقراض، جميل علوان علي: البناء السردي في شعر امرئ القيس-دار غيداء للنشر والتوزيع- الأردن -2012م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.1019
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

c- بوراس، دليدة: شعرية السرد عند عمر بن أبي ربيعة –2015م.. بالإضافة إلى الكثير من الدراسات على النص الشعري المعاصر، والمتاح الاطلاع عليها في شتى المواقع على الشبكة العنكبوتية.

xxxiv - أسلوب التعبيرية السردية: السرد الممانع للسرد (antinarrative) أي السرد بقصد الرمز والإيحاء، ونقل الشعور إلا بقصد الحكاية والوصف.. وهذا النوع يكون بوحدات وعناصر شعرية في حدث عبر مجموعة من اللقطات أو المشاهد، لا عناصر قصصية تترتب في الزمان والمكان.

xxxv - العناصر الأساسية للسرد هي: الاتساق – التتابع- جودة السياق الذي تُبنى عليه الحكاية، فإذا ظهرت في نص شعري، يكون الحدث قد دخل دائرة الأجناس الأدبية المتداخلة، بما يسمح بانفتاح النص الشعري على آفاق مغايرة، وارتاد فضاء نصي جديد ومخالف لمراحل تشكيله السابقة.. للمزيد / راجع.. هلال، محمد غنيمي: النقد الأدبي الحديث- ط1- دار العودة- بيروت ـ لبنان- 1982م- ص: 335.

xxxvi - وفاء وجدي - ديوان: الحرث في البحر- – مكتبة مدبولي – القاهرة – 1985م- ص74.

xxxvii - راجع: د. عياد، شكري – مدخل إلى علم الأسلوب- دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة-2013م. – ص113.

xxxviii - الحدث الزمني (الكرونولوجي): يطلق عليه علم التسلسل الزمني- هو عبارة عن آلية رئيسية تتبع الزمن التاريخي وما يتعلق به من مواقف وأحداث تاريخية، مما يساعد علي انتظامها وتعيين مسافتها الكرونولوجي أو مصاحبتها، وعليه يكون من السهولة والبساطة قراءتها وفهمه.. ويتم اللجوء إليه في عملية الإبداع عندما تكون هناك مجموعة من الأحداث يجمعها خيط واحد وبطريقة متلاحقة متعاقبة ومتتالية، فيقوم المبدع برصد تلك الأحداث وتتبعها، وهي تحتاج إلى مهارات خاصة، ولا يقوم بها إلا مبدع مقتدر.

xxxix - التعابير الرامزة: هي التي يغلفها ستر من الضباب أو يغشيها جو من الإبهام اللطيف فيحول بينها، وبين الدلالة المحدودة المباشرة، فهي لا تعطي مدلولاً وضعيًا أو مجازيًا دقيقًا، وإنما تثير في النفس أحلامًا ورؤى وأحاسيس مبهمة.. وهي من الظواهر الفنية الحديثة التي تساهم في ثراء بنية القصيدة، وأسلوبًا من أساليب الإيحاء التي تحتوي على التجارب الداخلية والمشاعر والأفكار فردية كانت أو جماعية، وإن بدت في الظاهر تجارب حية أو أحداثاً من أحداث العالم الخارجي.. (راجع/ سليمان، خالد - ظاهرة الغموض في الشعر الحر- فصول- أكتوبر86 و مارس 87- ص10.

xl - التجريد: تحويل المحسوسات من المجال المادي الذي هو طبيعتها إلى مجال معنوي، يدرك عقليًا بعيدًا عن الحس، وهو من خلق الشاعر.. ويُعد عكس خاصية "التشخيص": منح المعنويات والكائنات الطبيعية صفات البشر.

xli - وفاء وجدي – ديوان: الحرث في البحر – ص 21:34.

xlii - د. على عشري زايد – عن بناء القصيدة العربية المعاصرة- ط4 - مكتبة الشباب- القاهرة- 1995م– ص49.

xliii - راجع: مرعي، فريدة – قراءة في أدب المرأة – مجلة الهلال – إبريل 1990م – ص165.

xliv - د. الجيار، مدحت – مصطلح أدب الأظافر الطويلة – مجلة حواء – العدد1083 – أغسطس 1996م –ص60.

xlv - أسلوب الارتداد: أسلوب مستعار من الرواية، والذي يتم أحيانًا على لسان الراوي من خلال أحد الأبطال لأغراض فنية مقصودة (كإضاءة اللحظة الحاضرة التي يتم فيها الارتداد- أو قد يكون الارتداد من اللحظة النفسية الحاضرة إلى لحظة نفسية أخرى سابقة عليها في الزمن، وقد تحدث من زمن إلى آخر)- وفي الشعر تقطع الشاعرة التسلسل الزمني للأحداث وتعود من اللحظة الحاضرة إلى بعض الأحداث التي وقعت في الماضي معتمدة على استخدام الأفعال الماضية. (راجع/ د. زايد، على عشري - عن بناء القصيدة العربية الحديثة- مرجع سابق- ص:116-152)، وينفذه السينمائيون باسم "الفلاش باك" حيث ترتد الكاميرا بسرعة إلى أصل الصورة التي بدأت بها الأحداث أو المشهد الذي بدأت به الفيلم لتصور الأحداث السابقة على لحظة النهاية.

xlvi - وفاء وجدي – ديوان الحرث في البحر– ص103.

xlvii - التكرار: في حقيقته تسليط الضوء على نقطة حساسة في العبارة بطريقة تكشف عن اهتمام المتكلم بها أو إلحاح على جهة هامة في النص يُعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها- وهو ظاهرة معروفة في الشعر القديم.. ويعد وسيلة من وسائل الثراء الفني في النص "إذا استطاع الشاعر أن يسيطر عليه سيطرة كاملة واستخدمه في موضعه، مراعيًا الأسس العامة والقواعد التي يقوم عليها، والتي من أهمها، أن يكون وثيق الارتباط بالمعنى العام- وأن يخضع لقواعد الشعر عمومًا من الذوق والجمال والبيان؛ حتى لا يكون متكلفًا ضعيف الارتباط بما حوله ينفر السامع منه.. وبذلك يكون دليلاً على نقص الحس اللغوي والموهبة والأصالة.. (راجع/ نازك الملائكة- قضايا الشعر المعاصر- ط11- دار العلم للملايين- بيروت- 2000م- ص264-276.

xlviii - وفاء وجدي – الحرث في البحر – ص:105.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.1019
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

xlix - إن القصيدة بطبيعتها بنية حية توحد بين الشاعر وعالمه.. أي أنه على قدر الوعي بالواقع تكون القدرة على التأثير والتغيير.. (راجع- د. طه وادي- جماليات القصيدة المعاصرة- الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان- القاهرة- 2000م- ص12-13).

l - وفاء وجدي – الحرث في البحر – ص:116.

li - راجع: د. الدربي، سامي - علم النفس الأدبي – ط2 - دار المعارف – القاهرة – 1981م – ص 229.

المصادر والمراجع

أولا : المصادر:

1 -وفاء وجدي - ديوان: الحرث في البحر- – مكتبة مدبولي – القاهرة – 1985م

2- وفاء وجدي- ديوان: الرؤية فوق الجرح- الهيئة المصرية العامة للكتاب- 1988م.

3- وفاء وجدي- ديوان: ماذا تعني الغربة- الهيئة المصرية العامة للكتاب- 1986م.

ثانيا: المصادر والمراجع:

1- د. الدربي، سامي- علم النفس الأدبي – ط2 - دار المعارف – القاهرة – 1981م.

2- د. الطالب، عمر محمد: القصة القصيرة في العراق- - مطابع جامعة الموصل-1979م.

3- د. الحمداني، حميد: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)- المركز الثقافي العربي-ط3- الدار البيضاء-2000م.

4- د.الرويلي، ميجان و البازعي، سعد: دليل الناقد الأدبي- ط5- المركز الثقافي العربي- بيروت – د.ت.

5- المختاري، زين الدين: المدخل الى نظرية النقد النفسي (سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد انموذجا)- منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق- 1998م.

6- الملائكة، نازك- قضايا الشعر المعاصر- ط11- دار العلم للملايين- بيروت- 2000م.

7- بحراوي، حسن: بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن الشخصية) - المركز الثقافي العربي-ط1، بيروت- 1990م.

8- حادي، أحلام: جماليات اللغة في القصة القصيرة (قراءة لتيار الوعي في القصة السعودية) – ط1- المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء- المغرب- 2004م.

9-/ د.حجازي، سمير سعد: قضايا النقد الأدبي المعاصر- ط1- دار الآفاق العربية- القاهرة- 2007م.

10-د.درموش، نور الدين- النص الروائي من الداخل (مقاربة تلفظية)-عالم الكتب الحديث-أربد-الأردن-2014م.

11-د. زايد، على عشري: عن بناء القصيدة العربية المعاصرة—ط4 - مكتبة الشباب- القاهرة- 1995م.

12- د. سمرين، رجا– شعر المرأة العربية المعاصرة من 1945م– 1970م– دار الحداثة– بيروت 1990م.

13- د. عياد، شكري: مدخل إلى علم الأسلوب- دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة-2013م.

14- غنايم، محمود: تيار الوعي في الرواية العربية الحديثة- دار الجيل-بيروت – 1992م.

15- فلودرنك، مونيكا: مدخل الى علم السرد- ترجمة: د. باسم صالح حميد-مراجعة: أ.مي أبو جلود- دار الكتب العلمية-بيروت- 2012م.

16-د. قاسم، فيصل- التحليل النفسي والدراسات الفرويدية-المقاربة العيادية-دار الكتب العلمية- بيروت-1435هـ.

17-مقراض، جميل علوان: البناء السردي في شعر امرئ القيس-دار غيداء للنشر والتوزيع- الأردن-2012م.

18-هلال، محمد غنيمي: النقد الأدبي الحديث- ط1- دار العودة- بيروت - لبنان- 1982م.

19- هولمان، س. هوف. وآخرون- تقنية تيار الوعي في الرواية الحديثة) - مطابع أوديسي- نيويورك- 1960م.

20- د. وادي، طه: جماليات القصيدة المعاصرة- الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان- القاهرة- 2000م

21- د. يقطين، سعيد: تحليل الخطاب الروائي(الزمن- السرد- التبئير)- ط4-المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء- 2005م- نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير-

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.1019
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

ثالثا: المجلات والمترجمات والمواقع الإلكترونية:

A- المجلات العلمية والبحوث:

1- خالد سليمان- ظاهرة الغموض في الشعر الحر- فصول" مجلة النقد الأدبي" الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة- أكتوبر86 و مارس 87.

2- فريدة مرعي – قراءة في أدب المرأة – مجلة الهلال – إبريل 1990م.

3- د. مدحت الجيار – مصطلح أدب الأظافر الطويلة – مجلة حواء – العدد1083 – أغسطس 1996م.

B-المترجمات:

1- بورنوف، رولان و اوئيليه، ريال: عالم الرواية- ترجمة: نهاد التكرلي- مراجعة :نهاد التكرلي و د. محسن الموسوي-ط1- دار الشؤون الثقافية العامة- سلسلة المائة كتاب الثانية - بغداد – 1991م.

2- جوف، فانسيون: شعرية الرواية- ترجمة: لحسن أحمامة- دار التكوين للتأليف والنشر-دمشق- 2012م.

3-مارتن، والاس: نظريات السرد الحديثة-ترجمة: حياة جاسم محمد- المجلس الأعلى للثقافة-القاهرة-1998م.

4- نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير- مجموعة باحثين- ترجمة: ناجي مصطفى- ط1- منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي- 1989م.

5- مانفريد، يان: علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، ترجمة: أماني أبو رحمة- ط1- دار نينوى للدراسات والنشر-دمشق- سوريا- د.ت.

C-الرسائل العلمية والبحوث:

1- السعدون، نبهان حسون: الشخصية المحورية في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني- مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 13، ع 1، لسنة 2014م.

2- السعدون، نبهان حسون: الشخصية في قصص علي الفهادي: دراسة تحليلية- مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل- ع 30- لسنة 2010م.

3- الساعدي، شيماء حسن جبر: السرد النفسي في الرواية العراقية-أطروحة دكتوراه- الجامعة المستنصرية بالعراق- 2018م.

4- الساعدي، شيماء حسن جبر: (تمثيلات الوعي في الرواية العراقية الحديثة (1990- 2003م)-رسالة ماجستير- الجامعة المستنصرية بالعراق- 2013م

5-بوراس، دليدة: شعرية السرد عند عمر بن أبي ربيعة- جامعة أم البوادي- الجزائر–2015م.

D-المعاجم:

1- القاضي، محمد ومجموعة باحثين: معجم السرديات- اشراف محمد القاضي- ط1- الرابطة الدولية للناشرين المستقلين- دار الفارابي – لبنان- 2010م.

H-الشبكة العنكبوتية:

1- الدحمني، عبد الواحد: الأسطورة والسرد وجمالية الشعر" دراسة في قصيدة لأمية بن أبي الصلت": https://www.alukah.net/literature_language